

خطبة الجمعة بعنوان: الحرمان الشريفان الشيخ د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الحمد لله الذي فضل بحكمته البيت الحرام وخصه وحرم نبيه صلى الله عليه وسلم من بين المساجد بالاكرام وغفر لمن حج واعتمر ما اكتسب من الذنوب والاثام. احمده سبحانه حمدا كثيرا طيبا على - [00:00:01](#)

مر الليالي والايام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الجلال والاکرام. واشهد ان سيدنا ونبينا يا محمدا عبده ورسوله افضل من حج واعتمر من الانبياء الكرام. اللهم صل وسلم على عبدك - [00:00:25](#)

ورسولك محمد وعلى اله واصحابه هداة الانام. اما بعد فاتقوا الله عباد الله كما امركم ربكم في كتابه فقال جل شأنه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن - [00:00:48](#)

الا وانتم مسلمون. ايها المؤمنون يقول الله جل وعلا وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون. تضمنت هذه الآية الكريمة ان الله جل وعلا يصطفي ما يشاء ومن يشاء وكيفما يشاء من خلقه. فهو يصطفي سبحانه من - [00:01:08](#)

قاع والاماكن ما يشاء. لا معقب لحكمه ولا راد لامره. اصطفى الله تبارك وتعالى من ايقاع المسجد الحرام والمسجد النبوي ليكونا حرمين في الارض للمسلمين دون غيرهما من بايقاع قال ابو العباس ابن تيمية رحمه الله ليس في الدنيا حرم لا بيت المقدس ولا غيره الا هذان - [00:01:38](#)

وما يزعم فيه الناس انه حرم فهو زعمهم وقولهم. ولا شك ان الله تبارك وتعالى قد خص هذين الحرمين بمزيد من الخصائص وبجملة من الفضائل مغروسة في قلب المسلم وينبغي - [00:02:08](#)

لنا تعلمها وتذكرها لما في ذلك من المنافع العظيمة التي منها انبعاث القلب على تعظيم هذه البقاع التي خصها الله بمزيد فضل ووافر اكرام. ومن المنافع انها تعين على تدبر كلام الله - [00:02:28](#)

فقد جاءت الايات الكثيرة التي فيها ذكر البيت الحرام ومنزلته وحرمته عند الله وعند انبياء عليهم الصلاة والسلام. فقد ثبت في الحديث ان البيت حج ابراهيم وانه قد حج الى هذا البيت موسى - [00:02:48](#)

وحجه هود وصالح ويونس وغيرهم من الانبياء. كما حجه نبينا صلى الله عليه وسلم. ولا حج ان هذا البيت عيسى ابن مريم كما جاء في الحديث. ايها المسلمون سمي الحرم حرما لانه يحرم في - [00:03:08](#)

ما كان حلالا على الانسان خارجه. مما ورد الشرع بحله. وقد كانت العرب تعظم حرمة مكة قبل وكان هذا من بقايا دين ابراهيم فيهم. فكانوا لا يرفعون فيه سلاحا. وهم على شركهم. وكانوا اهل - [00:03:28](#)

مكة يأمنون من السبي والغارة والقتل. فيتركون القتل والقتال في حرم الله ويتركون القتل والقتال في اشهر الحرم فما بال المسلمين اليوم لا يعرفون للاشهر الحرم عظمة ولا اجلالا ولا يعرفون للاماكن التي حرماها الله قدسية فنرى من من يتسمى باسم الاسلام -

[00:03:48](#)

ويسعى في تدمير امن الحرمين لا مكنهم الله. ونسأل الله ان يديم امنهما. ولما قال اهل مكة قتل نبينا صلى الله عليه وسلم ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ذكر لنا ربنا جل وعلا - [00:04:18](#)

تأمينه لهذه البقعة ردا عليهم فقال او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم اقبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون.

مما خص الله به حرم مكة ان حرمة - 00:04:38

ابدية ازلية. قال صلى الله عليه وسلم ان هذا البلد حرمة الله يوم خلق السماوات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة. متفق عليه. من خصائص المسجد الحرام الامن فيه - 00:04:58

واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وقال ومن دخله كان امنا ومن صور تأمين الله له انه يحرم الصيد فيه للمحرم والمحل بل ويحرم فيه تنفير الصيد وقطع الشجر وحش الحشيش - 00:05:18

كفيه كل ذلك حرام. قال صلى الله عليه وسلم لا يختلى خلاها ولا يعبد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لمعرف رواه البخاري. وعند غيره الا لمنشد الدهر فاذا كان تنفير الحيوان فيه وترويعه محرما فكيف بترويع الامنين والتعرض للمسلمين -

00:05:38

وقتل الزائرين يا ويحهم من رب العالمين اذ يخوفون فيه الملبين حاجين الزائرين البيت الحرام. عباد الله ان الله عز وجل حرم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم حرم المدينة - 00:06:08

وخصهم الله بان الدجال لا يقعهما. ففي الحديث قال صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا الدجال الا مكة والمدينة. رواه البخاري. وقد ورد ان الطاعون لا يدخلهما ايظا. وايظا - 00:06:30

البيت المقدس نفسه المكان المسور لا يدخله الدجال ايضا. فلا يزال الناس فيه مرابطون حتى يأتي الدجال فينزل عن مقربة فيه عند بيت لحم حتى يأتي عيسى ابن مريم فيقتله. ومما يندب المرء اليه كثرة - 00:06:50

الطواف بالبيت في غير طواف حج ولا عمرة. فهذه من الخصائص التي خص الله بها البيت الحرام. فلا يمكن لاحد ان يطوف الا بالبيت الحرام. قال صلى الله عليه وسلم من طاف حول البيت اسبوعا يعني سبعة - 00:07:10

باطن لا يلغو فيه كان كعدل رقبة تعتقها. رواه الحاكم والطبراني. وصححه الالباني للمرء ايضا التطلع من ماء زمزم والمراد به كثرة الشرب منه ويندب ايضا سؤال الله عنده كما - 00:07:30

قال صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له. رواه احمد وابن ماجه ومن خصائص المسجد الحرام عدم جواز دخول غير المسلمين اليه. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون - 00:07:50

نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا. ويدخل في هذا دخول الخدم وغيرهم من المسلمين فانه امر محرم. وربما ترفع الغرب عقيرتها. فيقولون كيف تمنعوننا من الدخول الى البيت العتيق - 00:08:07

وهم يمنعون اناسا اذا ارادوا من دخول بلدانهم ولا يعطونهم التأشيرات. فامر من؟ الاعلى احكم ومن خصائص المسجد الحرام عدم جواز دخول غير المسلم اليه كما ذكرنا ومن خصائصه عباد الله - 00:08:27

ان الطواف لا يصح الا به ولا يكون الا عنده. ايها المؤمنون ان الدعاء لاهل مكة المدينة بالبركة وسعة الارزاق امر منصوص عليه. في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:08:47

قال ابراهيم وارزق اهله من الثمرات. وقال صلى الله عليه وسلم الا ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما ان لابتيتها وان ابراهيم دعا لاهل مكة واني لادعو لاهل المدينة. ومما خصه الله به تعلق القلوب به - 00:09:07

ميل نافذة اليه كما قال تعالى فاجعل فتنة من الناس تهوي اليهم فكانت الاجابة من الله عز وجل لخليل عليه الصلاة والسلام حيث قال واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا ومعنى مثابة اي - 00:09:27

يرجعون اليه مرة بعد مرة وقيل لا يملون منه وهذا ظاهر ومشاهد فالقلوب مؤمنة ما ان تفارق المسجد الحرام الا وهي تشتاق الرجوع اليه مرة اخرى من غير ما زرع ولا ثمر - 00:09:47

ولا حسن منظر من مناظر الدنيا فسبحان من اودع في القلوب حب هذه البقعة والتعلق بها. ولقد خص الله حرم مكة بمضاعفة الاجور فيه. فالصلاة فيه بمائة الف صلاة والصواب ان حرم - 00:10:07

كلها الصلاة فيها مضاعفة وذهب جماعة من اهل العلم الى ان الفضيلة تعم الفرض والنفل وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكما ان

الاجور فيه مضاعفة. فالسينات كذلك تعظم. وان لم نقل انها مضاعفة فانها تعظم. قال رب - [00:10:27](#)

ربنا تبارك في علاه ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. وقد اخذ من هذه الاية بعض المفسرين انه تحصل المؤاخذه بالهم السيء في مكة دون بقية الاماكن والباقاع. قال ابن مسعود رضي - [00:10:52](#)

عنه لو ان رجلا هم بمكة بسوء وهو بعدم ابين لعذبه الله عذابا اليما. وجاء عن ابن عباس انه خرج من مكة فقيل له فقال ما لي بلد تعظم فيه السينات؟ فبعد هذه النصوص - [00:11:12](#)

يعجب المرء حينما يجد من يتجرأ على المعصية في بلد الله الحرام. ومما خص به البلد الحرام ان البركات فيه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. اللهم اجعلنا مباركين - [00:11:32](#)

وارزقنا الهداية يا رب العالمين. واقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الذي هدانا للاسلام والشكر له سبحانه على سابغ الفضل والانعيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له من الانام. القائل في كتابه احسن الكلام. ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. فيه آيات بينات مقام ابراهيم. ومن دخله كان امنا. واشهد ان نبينا محمدا - [00:12:22](#)

عبدالله ورسوله الى جميع الانام. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب المقام المورد صاحب المقام والحوظ المورد وعلى اله الطاهرين واصحابه واصحابه البررة الكرام اجمعين. اما بعد ايها - [00:12:42](#)

مسلمون خست المدينة النبوية مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم طيبة الطيبة خست بعدة خصائص وجملة فضائل منها عود الايمان اليها كما بدأ. وسيكون النفوس والقلوب وسكون النفوس بالحلول اليها. قال صلى الله عليه وسلم ان الايمان الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها - [00:13:02](#)

رواه البخاري ومسلم ومعنى يأرز بتقديم الرأي المهمة على المعجمة ان ينضم بعضه ويجتمع بعض الى بعض فيها ومن ما خست به ايضا ان من ارادها بسوء اهلكه الله ومحاذره. قال صلى الله عليه وسلم - [00:13:32](#)

لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء. رواه مسلم وازعم ان اصله في كتاب الله فان الله يقول ان شأنك هو الابتر. ومن اراد ان يشين مدينة النبي - [00:13:52](#)

فانه مبتور مقطوع ولا ريب. ايها المسلمون ان من اراد المدينة بسوء فانه لا شك دابر ويشمل هذا الكلام اصحاب الفكر الضال والمنهج المنحرف الذي ظهرت اثاره السيئة وتصرفاته قبيحة حينما لم يراعوا للحرم المدني ولا للمسلمين حرمة ولا لمكة. ففجروا في المسلمين وروعوا - [00:14:12](#)

وافزع الزائرين وذلك في شهر رمضان. ولا يزالون يعملون. ولكن رب العالمين ولكن رب العالمين يبطل كيد الكائنين. يبطل كيد الكائدين. ويبطل مكر الماكربين. ويمكرون ويمكر الله. والله خير الماكربين - [00:14:42](#)

ان نعم خص النبي صلى الله عليه وسلم مكة خص النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بالدعاء كما خص ابراهيم مكة بالدعاء فقال صلى الله عليه وسلم اني دعوت في صاعها ومدنها بمثلي بمثلي - [00:15:02](#)

ما دعا به ابراهيم لاهل مكة رواه مسلم. وتمنى الفاروق عمر رضي الله عنه الموت فيها. فقال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك. واجعل موتي في بلد رسولك. رواه البخاري. فاستجاب الله دعوته وبلغه - [00:15:22](#)

امنيته وجعله جارا لصاحبيه في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة. ومما يندب لظاهر المدينة الصلاة في المسجد النبوي فالصلاة فيه بالف صلاة مما سواه. وفي الحديث الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:15:42](#)

وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام. ويندب ايضا الصلاة في الروضة وهي ما بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتحديدا حجرة عائشة رضي الله عنها ومنبره عليه الصلاة - [00:16:02](#)

والسلام قال عليه الصلاة والسلام ما بين منبري وبين روضة من رياض الجنة وما جاء ما بين بيتي فهو مروي بالمعنى. ويندب ايضا. السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه كما فعل ذلك جماعة من - [00:16:22](#)

رضوان الله عليهم منهم ابن عمر ويندب ايضا زيارة شهداء احد لما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب لزائر المدينة الصلاة في مسجد قباء وهو المسجد الاول الذي اسس على التقوى الذي قال الله - [00:16:42](#)

لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه. فيه رجال يحبون ان يتطهروا. والله يحب طاهرين. وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مسجده ايضا اسس على التقوى من اول يوم. وقد جاء في فضل الصلاة - [00:17:02](#)

في مسجد قباء قوله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له اجر عمرة رواه ابن ماجة وجاء عن ابن عمر انه كان ياتي قباء كل سبت اما كل اسبوع او كل سبت في يومه - [00:17:22](#)

وذلك ماشيا وراكبا. عباد الله سرى كثير من المخالفات الشرعية لزوار المسجد النبوي معتمدة على حديث ضعيفة وروايات واهية غير صحيحة. من المناسب التنبيه عليها ومن ذلك الاعتقاد بان من شروط الحج - [00:17:42](#)

او اركانه او مكملاته زيارة المسجد النبوي بعد الفراغ من الحج او قبله. ومن الاخطاء ايضا قصد السفر الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصواب قصد السفر الى مسجده عليه الصلاة والسلام وقبره - [00:18:02](#)

اصحابه يأتي تبعا لا صالة. ومن الاخطاء ايضا التمسح باحجار الحجرة النبوية واعتقاد البركة في فيها ومن الاخطاء ايضا اعتقاد فضيلة الصلاة في المساجد السبعة او غيرها من المساجد في المدينة التي لم - [00:18:22](#)

يبنيتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفضل الصلاة فيها على غيرها فكل هذه من الاخطاء التي التنبه لها والتحذير منها. ايها المسلمون. ان دوام الحال في الدنيا من المحال فاطلبوا حسن المآل - [00:18:42](#)

بجميل الفعال لا سيما في هذه الازمنة المباركة والاحوال الفاضلة في الاشهر الحرم واشهر الحج تقدمون عليه من عشر ذي الحجة. اللهم يا حي يا قيوم ادم للحرمين الشريفين امنهما وامانهما واتمم لبلدتنا - [00:19:02](#)

الكويت الامن والامان واحفظ واحفظها من كل شر وخذلان وسائر بلاد المسلمين. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اشررنا وما اعلنا وما ان تعلموا به منا. اللهم وفق ولي امرنا لما تحب وترضى. وخذ بناصيته للبر والتقوى وانفع به البلاد - [00:19:22](#)

والعباد اللهم اجعل اولياء امور المسلمين نصرا وعزا للمظلومين والمكروبين والف بين قلوبهم على الحق يا رب العالمين اللهم اعز بهم الاسلام والمسلمين واذل بهم الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين واجعل بلدتنا هذه امنة مطمئنة - [00:19:42](#)

سقاء رخاء وسائر بلاد المسلمين. واشف اللهم مرضانا ومرضى المسلمين. وارحم موتانا وموتى المسلمين. والحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:02](#)